نافذة

ذهنية النساء

كم أتمنى كرجل ألا أكتب عن المرأة، وكم أطالبها بأن تتقدم لتكتب عن ذاتها وهمومها وأحلامها وآمالها من خلاصة تجربتها التي بدأت كي لا تنتهي، وهنا أقول لها: تشجعي أيتها المدانة، لأن ما تنادين به طلباً لحريتك عليك أن تعلمي أنه ليس سوى لحظة غير مناسبة تقضينها في الوقت الضائع، وإذا انكشف دخلت إلى أقسى أنواع عبوديتك، فإذا أردت التحرر، فعليك مواجهة ذاك الإيمان بالمسلمة المجسّدة أن النوع الإلهي صفته الذكورة، وأن النوع الإنساني يتألف من الرجل أولاً، ومن ثمّ الباقي نساء، وأن النظرية القائلة: إما أن يكون الرجل موجوداً وإما لا يكون دونه شيء، من غير أن يتضمن تعريفاً للمذكر، وماهية المؤنث واستسلامكن له، يعني أنكن راضيات بسجنكن الممتلئ بالممنوعات الاجتماعية والموروث التاريخي الحامل لأقسى الاتهامات تلك، وهذه التي تعيق عمليات التحرر خاصتكن، وأقصد الزواج والمنزل وأقنعة التجميل.

هل أنت مكرهة على تقديم النزوات ووسمك بضروب عدم الوفاء التي لا يعترف أبداً بها الرجال، متجهين دائماً إلى عدم نسبها إلى أنفسهم، ويعترف جميعهم بالقول: لو كنت أعرف أباها أو أخاها أو زوجها لما مسستها مراراً، تلك المعرفة أو عدمها لحظة خضوعه لقوة النزوة واستجابتك لها.

أسألك أيتها الأنثى: هل أنت رقّ أو عامة حتى تطالبي بحقوقك بالعدالة والحرية والمساواة؟ أوَلم تقتنعي بعراقة وجودك، وبتفاخرك وتعلقك بالمنفى الذي تسعين إليه ألا وهو المنزل؟ هل آمنت بأنك لست متعة وبعيدةً عن أن تكوني لحماً فاخراً يشتهى، على الرغم من أنك تتمتعين بالجنس، ونتائجه الحمل والإرضاع؟ هل تأملت العروة الوثقى المتجلية في أبيك وأخيك وزوجك وعشيقك وخليلك، وأنك بطن وأفخاذ تتنقل بين العشائر والقبائل والقرى والمدن والبلدان والدول، وأنك تمدحين حين امتلاء رحمك بالذكر، وتهانين من شعورك عند حملك بأنثى؟ كم عمرك الفني؟ من ينهكه؟ متى يبكيك أنت صاحبة القلق العاطفي الهائل والآلام الخاصة بك المرتبطة عالمياً بنزعة الشرف، لأنه وفي اعتقاد الذكورة يسكن بين ساقيك.

تضج الحياة بالحياة التي يثيرها الرجال الذين يشبهون النساء بالنساء اللائي يشبهن الرجال، هذا ليس افتراضياً، إنما إشارة لمن يقوم بالدور الفاعل والقوى في قيادة الأسرة والعمل، وهنا أسأل: إذاً من يكون الضعيف؟ هل هناك من خاطب امرأة التي جمعها يكون نساء بسيدي، والعكس ينطبق بسيدتي للرجل؟ مسألة رئيسة تأخذ بنا لمطالبة النساء بالإفصاح في التعبير عن ذواتهن، وألا يبقين مخدوعات من عملية الأنوثة التي تحصرهن عند رغبة عدم توقفها أو مغادرتها لتتحول إلى أمنيات ضمنها سؤال واحد: كم أتمنى أن تعود أنوثتي وهي الأنثى.

إذاً أمام هذا: ما معنى الذكورة التي تنظر إلى الأنوثة على أنها طُعمٌ لا قوة فيه؟ كيف بك تتجاوزين أنك مهما كبرت فأنت أنثى، تبكين دموعَ أنثى تحرق، لكنها لا تحترق، عندما تقول امرأة لرجل أو رجل لامرأة (أحبك)، فإن هذا يعني (أحب فيك ما ينقصني)، لأن ذكاء الأنوثة حالة أفقية، وذكاء الرجل يمتد عمودياً، ليتشكل فيما بينهما بعداً تكاملياً نوعياً، إلا أنهما وأبداً تنافرا، فبلغت الأنوثة قبل عهد الديانات السماوية مرتبة الآلهة، ومنعها عنها الذكر بعد وصوله إليها، ولم يذكر التاريخ الديني أن امرأة غدت نبياً محولاً إياها من رغباته إلى داعرة، لينسى أنه داعر أزلي، ورغم ذلك نجد أن المرأة رحم مغلق واسع الأرجاء والعالم ابنٌ لها هائل الحضور، يطالبها باليقظة والحنوّ والحراسة دائماً له، وقولها الدائم: إن إرادتها أن تحرره بحكم أنها مقيدة ومستعبدة، وما أن يصل إلى حضوره، حتى تعمل بكل جهدها على إبقائه تحت جناحها، من دون أن تصل إلى مفهوم أن أبناءكم أبناء الحياة، رضيت بذلك أم لا، وأنك تعيشين من أحاسيسك وعواطفك مرتبطة بماهية الأشياء، ولم تغرك العقلنة.

هل توقفت عند ثقافة الأخذ والنبذ؛ أي فقد حالة ذوبان قيم الأنوثة في قيم الذكورة والعكس صحيح، هذه الحالة التي تعيد للعالم رونق حضور الذكر والأنثى.

ما دور المرأة أياً كانت شعبية أم أرستقراطية، قرويةً بدويةً مدنيةً فتيةً أم مسنةً، ومن أي لون، وفي أي مكان؟ تحيا أماً باغية أو صالحة، أنجبت أم لم تنجب، كل هذه المسميات وجدت من أجل تنافس المرأة التي لا تشبه بعضها إلا تحت مسمى المرأة، وأنها تنجب رجلاً، وإن أرادت أن تنجح فعليها أن تفكر برأسها، على العكس تماماً من إرادة الأديان لها، لا بالحالة العاطفية التي تسكن رحمها، فإذا فعلت تحول رجلها إلى رفيقها، لا إلى فارسها الذي يعتليها، وحينها مرة ثانية تقدر على توليد الرجل ذاته، أو أن ينتهي من حياتها، ليعود من جديد مخترقاً إياها بقوة ذكورته، يثقبها، يغتصبها، يحولها إلى لا شيء، أو يبقيها تابعاً تتمنى وبشكل دائم أن تثأر منه، أو حتى خصيه، لأنها لا تمتلك مثله، وربما تحول الحبّ إلى رضى وخضوع بغاية إيصال الرجل لوضعه تحت رحمتها وذله ثأراً من سيطرته وفظاظته وخيانته المبررة وتحرشاته التي مازالت حتى اللحظة قائمة، تشتكين منها وأنت التي تلهثين وراء فحولته.

هل تستطيع المرأة ألاّ تسهر على الرجل وليدها، لأنه جريح الحياة المحتومة، تنكبّ عليه بشكل دائم راغبة في عودته إلى أعمق أعماقها، لتشكل معه الصفة الأبدية أم الإله وإلهها في آن، تقف خلف معاركه، وتنتظر عودته، أنها تعلم أن الرجال ينسون أنها الأساس إلى الأبد، وأنها تستحق الانحناء بوجودها والمحافظة عليها ورعايتها لتكبر بحفاوة العواطف والفكر، لأنها وحتى الآن ورغم نخبوية من وصل منها إلى مصانع القرار، إلا أني أجدها حتى في هذا مستعبدة، فهل لها أن تدرك أين هي؟ وتبتعد عن المطالبة بالمساواة التي ينبغي لها أن تجدها في جوهرها، فإن لم تصل إليها فستبقى تسعى حافية العقل، وتحمل ذهنية النساء التي تتمسك بالإصغاء والصمت والانتظار.

إليكن أقول: ماذا أنتنّ فاعلات بأنفسكن ولأنفسكن؟ وللرجل: ماذا فعلت بالمرأة وماذا نفعل بالنساء؟

إليك أيتها الأنثى.. المرأة.. النساء.. أي انبهار يحدثه لقاء الطرفين الثنائي العامل العاشق وضروب البسمات التي تكتنفها أسرار العيون وذاك الحنان المرتسم على وجهيهما، حنان يثقل كواهل العشاق بجماله وتداخل الشفاه يشكلان اتحاداً بين من تثق بنفسها ومن يثق بها.

عندها تنهال ثقتها وعطاؤها تبدعه قوياً ومتيناً، ليمضيا معاً متوحدين خارجين عن المألوف مجنونين وعاقلين بشكل لا مثيل له، إنها معجزات الحب الذي يجب أن يسود من أجل حرية الرجل واستقلالية قرار المرأة في الوصول إليه، لأنها تقع دائماً بين معضلتي التحديات والآفاق، بين الخوف من المستقبل وواقعها المعيش، بشعور أنها الأضعف، لماذا؟ لأن القوانين كافة ذكورية بامتياز، ولم تجتهد النساء حتى اللحظة للانطلاق من جوهرها لتعديلها بإرادة وصولها إلى المساواة في الحياة، لا المساواة مع الرجل.

هل تصدقين أن الرجل يسعى لمساواتك به؟ سؤال أودعه فكرك، فلتجيبي عليه الرجال الذين ينتظرون الرد، واكتبي لا كما كتبت نوال السعداوي أو غادة السمان اللتان أرعبتا الأنوثة، ولم تستطيعا أن تقدماها فكراً وحضوراً.

د. نبيل طعمة

ذاكرة رمضان الدرامية

أعمال ما زالت في ذاكرة الناس أبرزها أيام شامية ويوميات مدير عام وبقعة ضوء ومرايا

من مسلسل «مرايا»

من مسلسل «بقعة ضوء»

من مسلسل «أيام شامية»

وائل العدس

مع كل موسم رمضاني، تنتج الدراما السورية عشرات المسلسلات المتنوعة بين الاجتماعي والكوميدي والتاريخي والشامي وأعمال السير الذاتية، علماً أنها نجحت هذا العام بإنجاز ما يقارب عشرين عملاً.

ورغم انقضاء وقت طويل على عرضها إلا أن العديد من الأعمال لا تزال في البال، ومازالت القنوات المحلية والعربية تعرضها مجدداً مستفيدة من الشعبية والجماهيرية التي اكتسبتها.

> ما تزال الأعمال المنتجة المهمة والأبرز غائبة هذا العام

مرايا

في العام ١٩٨٢ أطلق ياسر العظمة أولى مراياه من تأليفه وإخراج هشام شربتجي، ومنذ ذلك الوقت حتى العام الحالي بات عمله كالمائدة الرمضانية التي لا غنى عنها في الشهر الكريم، حيث تعرض قناة «سورية دراما» مقتطفات من هذه السلسلة طوال أيام شهر رمضان.

وهو عمل كوميدي ساخر متعدد الأجزاء حقق نجاحاً باهراً وعرضت أجزاؤه القديمة والحديثة على كل الفضائيات العربية منذ الثمانينيات حتى اليوم، ما وضعه على قمة المسلسلات الكوميدية العربية.

شاركه في أدوار البطولة الكثير من الفنانين على مرّ السنوات، أبرزهم: عصام عبجي وسامية الجزائري ومها المصري وسلمى المصري وتوفيق العشا وسليم كلاس وهاني شاهين وليلى سمور وكاريس بشار وعارف الطويل وهالة حسني وصباح الجزائري ووفاء موصللي وصباح بركات ومرح جبر ودينا هارون.

بقعة ضوء

«بقعة ضوء» بأجزائه الـ١٣ كان وما زال من أهم الأعمال المنتجة، ويعد أبرز الأعمال الغائبة هذا العام، علماً أن قناة «سما» تعرض يومياً أجمل اللوحات منه طوال شهر رمضان.

الجزء الأول انطلق قبل ١٧ عاماً بمشروع تبناه حينها الليث حجو مع باسم ياخور وأيمن رضا.

يمزج المسلسل بين الضحكة التي تبتدعها المواقف والتفاصيل الصغيرة التي تميز العمل، والغصة التي تنشأ عن اللوحات الدرامية التي تصور واقع الحياة الاجتماعية في الوطن العربي.

تناوب على إخراجه عديد المخرجين أولهم حجو ثم هشام شربتجي وناجي طعمي وسامر برقاوي وعامر فهد وفادي سليم، وتناوب على تأليف لوحاته كثير من الكتّاب.

شارك في بطولته نخبة من النجوم أمثال سلاف فواخرجي وأمل عرفة وشكران مرتجى وعبد المنعم عمايري ونضال سيجري وقاسم ملحو وقصي خولي وقمر خلف وصفاء سلطان ورنا شميس وسلوم حداد وبسام كوسا ووفاء موصللي وآندريه سكاف ونزار أبو حجر وخالد تاجا وعباس النوري وأحمد الأحمد وجرجس جبارة ولورا أبو أسعد وميسون أبو أسعد.

باب الحارة

«باب الحارة» الذي انطلق قبل ١٢ عاماً وما زال مستمراً فقد ارتبط اسمه بشهر رمضان رغم الجدل الكبير الذي يثيره، وهو أهم وأشهر الأعمال الغائبة هذا العام بعد قرار الشركة المنتجة بإنتاج الجزء العاشر بعيد شهر رمضان المبارك، علماً أن إحدى القنوات العربية تعيد عرض الأجزاء التسعة كافة كل عام.

هذا العمل كان يحصد في كل عام أكثر عدد مشاهدات بين كل الأعمال المعروضة محلياً وعربياً، ومازال القائمون عليه يراهنون عليه بأجزاء جديدة.

العمل ككل من بطولة عباس النوري وصباح الجزائري وعبد الرحمن آل رشي ووفيق الزعيم وسليم كلاس ووائل شرف وميلاد يوسف وأمية ملص وشكران مرتجى وسلاف فواخرجي ورنا الأبيض وصباح بركات وروبين عيسى وأسعد فضة وأيمن زيدان ومحمد خير الجراح وعبد الهادي الصباغ وعلي كريم وغيرهم الكثير.

يوميات مدير عام

خلال رمضان الحالي، أعادت قناة «لنا» السورية الجديدة عرض الجزء الأول من مسلسل «يوميات مدير عام» الذي أنتج عام ١٩٩٥ من تأليف زياد الريس وإخراج هشام شربتجي.

يتناول المسلسل قصة الدكتور «أحمد عبد الحق» الذي يعينه صديقة الوزير مديراً عاماً بإحدى المؤسسات الحكومية، وبعد تعيينه يلاحظ الفساد الكبير المستشري داخل المؤسسة، فيحاول إصلاحه، فيستعين بصديقه المخرج «وحيد» الذي يساعده على التنكر بأشكال مختلفة والدخول بين الموظفين لكشف الفاسد منهم.

وشارك في بطولة هذا العمل الخالد كل من أيمن زيدان ونادين خوري وخالد تاجا وزهير عبد الكريم وآندريه سكاف وأمية ملص وتوفيق العشا وبسام لطفي ورياض شحرور وعارف الطويل وعصام عبجي وسحر فوزي وأيمن رضا وحسن عويتي ومأمون الفرخ وصبحي الرفاعي وأحمد خليفة وجرجس جبارة.

أيام شامية

مع الانتفاضة الدرامية السورية أوائل التسعينيات من القرن الماضي، أنتجت أعمال مهمة، فكانت البداية مع «أيام شامية» عام ١٩٩٢ للمخرج بسام الملا، وهو أحد أبرز المسلسلات الشامية حيث روى قصة حي من أحياء دمشق في أواخر الاحتلال العثماني وبداية عصر النهضة وتعرض للعادات والتقاليد والعلاقات التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

ولعب بطولته: رفيق سبيعي وهالة شوكت وعدنان بركات وتيسير السعدي وعباس النوري وخالد تاجا وبسام كوسا وسامية الجزائري ووفاء موصللي وسليم كلاس وناجي جبر وعلي الرواس وأدهم الملا ومحمد العقاد وهدى شعراوي وحسام تحسين بيك وعلي التلاوي.

اقتبست من فكرة هذا المسلسل أفكار العديد من المسلسلات التي تصور الحياة الدمشقية.

عيلة خمس نجوم

كوميدياً، لم يترك مسلسل «عيلة خمس نجوم» قناة لم يعرض عليها منذ إنتاجه عام ١٩٩٤ مع المخرج هشام شربتجي.

تدور الأحداث حول عائلة «أم أحمد بلاليش» التي تقطن بإحدى الحارات الدمشقية القديمة، يتقدم «فرحان» لخطبة انبتها «سمر»، وتبدأ الأحداث لتأخذ منعطفاً كوميدياً بسبب أسلوبه وسلوكه المتميز.

أدى أدوار البطولة كل من: سامية الجزائري وأمل عرفة وآندريه سكاف وهدى شعراوي وعصام عبجي وأحمد عداس وسعد الدين بقدونس وأميمة الطاهر وأمانة والي ورياض شحرور وجرجس جبارة.

نزار قباني

في عام ٢٠٠٥ يعلق في الأذهان مسلسل «نزار» للمخرج باسل الخطيب الذي رصد حياة الشاعر نزار قباني، وزواجه وعمله في السلك الدبلوماسي، وهو العمل الذي تعرضه قناة «لنا» أيضاً بشكل يومي طوال أيام شهر رمضان.

العمل من تأليف قمر الدين علوش ويؤدي أدوار البطولة فيه سلوم حداد وتيم حسن وأسعد فضة وصباح الجزائري وقمر خلف ولينا حوارنة وتاج حيدر وعامر علي وجمال قبش وأحمد رافع ورامز الأسود ورواد عليو ولمى إبراهيم وعبير شمس الدين.

إخراج جديد ممنهج للسنة النبوية الشريفة فهل تحتاج؟

جاء تلبية لما ينادي به العالم اليوم من تحديث الخطاب الديني كما يقول أصحابه

سارة سلامة

إن سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام تشكل قدوة حسنة بأسمى معانيها وأرقى مناهجها، وكان لسيرته المشرفة فضل البيان والتفصيل بسلوكه وعبادته ومعاملاته، وكان الأسوة الحسنة بسنته المشرفة الموضحة والمفصلة، كما قال الله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً».

وفي كتاب واحد صادر عن دار المعرفة بعنوان «محمد.. إخراج جديد ممنهج للسنة النبوية»، نتعرف على السنة النبوية و ١٥٠٠ حديث شريف وذلك بمنهج جديد للقراءة في مجموعة للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر ورئيس جامعة الأزهر الأسبق، حيث يبين أن «للسنة النبوية الشريفة مكانتها في الإسلام ومنزلتها العظيمة في الدين، فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي الموضحة لمبهمه والمفصلة لمجمله، والمقيدة لمطلقه، والشارحة لأحكامه، بل إنها قد تستقل بالتشريع أحياناً، وأن العالم المعاصر اليوم في أمس الحاجة إليها، خاصة بعد تطور الحياة، فتنادى الجميع إلى تحديث الخطاب الديني وتطويره، ليتواءم مع العصر ولغته، وليتابع التطور العلمي، ويصوب التحدي الحضاري».

علاج لمشكلات العصر

ويوضح الكاتب في المقدمة أنه: «لما كان للسنة النبوية المشرفة هذه المكانة، كان الواجب على المسلمين في كل زمان ومكان أن يتدارسوها، وأن يطبقوها، وأن يصوبوا حياتهم على مناهجها وفي ضوء رشدها وهداها، كما وصّاهم رسولهم أن يلتزموا سنته وأن يعضّوا عليها بالنواجذ، لأنها المبينة للقرآن، المفصلة لمجمله، ولأن فيها علاجاً لمشكلات كل عصر ومصر».

ويبين الكاتب أن: «هذه المجموعة تحمل طائفة من الأحاديث النبوية وتشتمل على طاقة من أمور الهدي النبوي في سائر الأمور والظواهر المعاصرة، في عرض سديد وثوب جديد تصون حياتنا ومعاملاتنا في ضوء الهدي النبوي، وقد اشتملت هذه الأحاديث على أمور العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق، وحياة الفرد والأسرة والمجتمع والاقتصاد والأمان، فجاء اختيارها سداً لحاجات المجتمعات، وتلبية لما ينادي به العالم اليوم من تحديث الخطاب الديني، وأبشر المسلمين بأن هذا العمل العلمي الذي يخدم سنة المصطفى ويخدم أشرف سيرة في الوجود، هو أحد منابع الهداية التي تنادي إلى ترشيد الصحوة الإسلامية، لتنهض على أساس الوسطية والاعتدال، وهو أحد روافد الإصلاح التي تنهض بالأمة وشبابها، وتنافح عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله».

مثال للإنسان الكامل

والمجموعة تحتوي على فصلين يعرض الأول منها سيرة المصطفى كاملة، بأسلوب جذاب، يجعل من حياة النبي نبراساً تتخذه الأجيال مثالاً للإنسان الكامل في مبادئه وسلوكه، كي يجد القارئ حلولاً كثيرة صائبة لما يعانيه من منغصات في حياته، ولما يعترضه من قضايا العصر، وذلك من منطلق وحدة النتائج إذا ما تشابهت الأسباب، فالتاريخ الإنساني زاخرٌ بما قدمه المسلمون الأوائل في خدمة المجتمع، مستلهمين ما وجههم إليه رسول الله من فعل وقول وتقرير، عملاً بما أرسته الآيات الكريمة من قواعد في كتاب الله المعجز ليوم الدين، كما أن الكتاب حوى على صور موثقة عن رسائل الرسول الكريم إلى ملوك وأمراء العالم.

ونستعرض من سيرته ومسيرته ونشأته بعضاً مما ذكره الكاتب في المجموعة ومنها:

رعيُ الغنم

رعى النبي محمد الغنم صغيراً، ونشأ على البساطة والفطرة، وصفاء حياة البادية، واكتسب فصاحة بني سعد، فكان يقول لأصحابه فيما بعد: «أنا أعربكم، أنا قرشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر».

ثم رعى الغنم في صباه لأهله، وبعض أهل مكة، وعلى قراريط، وكان يفخر بذلك العمل، لأنه اعتمد في تحصيل رزقه على تعبه ومجهوده، من دون أن يحتاج إلى أحد، فكانت رعاية الغنم تكفيه، ولا تحيجه إلى غيره.

وكان فيما بعد يفخر ويقول: «ما بعث الله نبياً إلا وقد رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط (دراهم قليلة) لأهل مكة»، (يعني بأجر).

ورعي الغنم سنة من سنن الأنبياء في أوائل حياتهم، فما من نبي إلا وقد رعى الغنم، وقال النبي: «بعث موسى، وهو يرعى غنماً لأهله، وبعثتُ أنا، وأنا أرعى غنماً لأهلي بجياد» (مكان أسفل مكة).

وفي رعي الغنم انفراده بها في نهاره وبعض ليله، حيث السماء الصافية، والشمس المشرقة والهواء النقيّ، فهي تتيح له التأمل في الكون والطبيعة، وما فيهما من نبات وحيوان، ويصير التأمل ملكة من ملكات النفس.

تحقيق العلاقات المثلى

ويعرض الكتاب في فصله الثاني طاقةً لأكثر من ١٥٠٠ حديث شريف أجمعت عليها الأمة في شتى شؤون الحياة، مكتفياً بذكر الراوي الصحابي الأول عن رسول الله وهي تغطي أغلب جوانب الحياة بما فيها العبادات والأذكار وفضائل الأعمال، وعلاقة الإنسان بربه، وبالمجتمع من حوله، لتحقيق العلاقات المثلى في المجتمع الإسلامي.

وتم استعراض ٩٧ عنواناً رئيسياً تقليدياً، وقد أضيف لبعضها اسم عصري متعارف عليه، وتم وضع عنوان مختصر بجانب كل حديث، للدلالة على فكرته وسهولة الوصول إليه، كما تم وضع معنى لكل كلمة غريبة وردت في نص الحديث وبعده مباشرة ضمن قوسين، وتمت الإشارة إلى الكلمة المفتاحية من كل حديث، إضافة لتخريج كل حديث برموز صغيرة، كما وضعت الآيات القرآنية المجودة الداعمة للحديث الشريف المعنيّ.

ومن هذه الأحاديث: (استووا ولا تختلفوا): قال أبو مسعود الأنصاري: كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «استووا ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنّهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

(باب الريان للصائمين): قال سهل بن سعد: إن رسول الله قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد».

(الله بارك لهم في مكيالهم): قال أنس بن مالك إن رسول الله قال: «اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم» (يعني أهل المدينة).

(ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به): قال أبو بكرة: رأيت رسول الله على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرّة، وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيّدٌ، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

حقيقة الإسلام

ويعرض الكتاب في ملحقه، ما قاله كبار العلماء في العالم عن النبي محمد وعن مستقبل الإسلام، وإن صدور هذا الكتاب بنسخته العربية والإنكليزية في ذات الوقت، هو تأكيد أهمية أن يطّلع العالم على حقيقة الإسلام ونبعه الصافي، وليكون هذا الكتاب موئلاً لأجيال تفخر بانتمائها للنبي صاحب الرسالة الخاتمة.

ونستعرض بعض ما قاله علماء العالم عن النبي محمد، ومنهم الفيلسوف الأميركي ويل ديورانت وهو مؤلف قصة الحضارة: «إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس، قلنا: إنّ النبي محمد هو أعظم عظماء التاريخ».

المستشرق جون لوي ميشون (علي عبد الخالق) عالم سويسري ومترجم للقرآن قال: «إن الإسلام الذي أمر بالجهاد، قد تسامح مع أتباع الأديان الأخرى، وبفضل تعاليم النبي محمد لم يمس عمر بن الخطاب المسيحيين بسوء حين فتح القدس».

المهاتما غاندي في حديث لجريدة (ينج إنديا) قال: «أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك–من دون منازع– قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أنّ السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته، هذه الصفات التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف، وبعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول، وجدت نفسي آسفاً لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة».

وختاماً يذكر الكاتب أن وحدة أمتنا التي أرادها رب العالمين تتطلب المساهمة في رفع معاناة الجيل الضائع بين موروث مقدس شابه بعض التشويه والإفساد، وبين عزوفه عن الخوض في معرفة الحقيقة، فأبقى نفسه رهين جهله لعظمة نبيه المصطفى خاتم النبيين.